

حين تنفصل المنظومة الكلامية عن المنظومة العقلية

ومما يمكن القول في هذا الموضوع تحديداً، إن الذين يعانون من حالة الانفصال التي أشرنا إليها من قبل، لا يستطيعون تجاوزها، حتى لو حاولوا ذلك، لذلك نراهم بعد كل كذبة فاضحة تتناولها الأقلام والألسنة، يعودون إلى مثلها أو إلى أسوأ منها.

وقد يضطر إنسان طيب إلى كذبة بيضاء ليتجاوز بها حرجاً ما أو يدفع عن نفسه أذى، وقد يكون كذاباً آشراً، غير أنه لا يفيد من كذبه، أما أخطر أنواع الكذب فهو الذي يمارسه السياسيون والعاملون في الشأن العام، لأنهم يستثمرونه في مصالحهم، مادية كانت أم معنوية.

حميد سعيد
كاتب عراقي

في أحاديثنا اليومية، طالما استمعنا إلى من يقول وهو يمدح شخصاً ما ويشيد به، إنه قول وفعل، بمعنى أن ما يقوله، يفعله، وهو موضوع مهم ودائم الحضور، وما جعلني أتوقف عنده وأتناوله هنا، والتفكير فيه، بل ما لفت نظري وقادني إلى التأمل فيه، هو ما الأخله عند أشخاص كثيرين وبخاصة من العاملين في السياسة والشأن العام، كونهم، حين يتحدثون في مجالسهم الخاصة أو العامة، ومنها لقاءات واجتماعات ومنابر إعلامية واسعة الانتشار، تصل إلى من يعرفهم وإلى من لا يعرفهم، فتراهم يتحدثون، بما يؤكد انفصال المنظومة الكلامية لديهم عن المنظومة السلوكية، بل عن المنظومة العقلية، ومنهم من يجيد الكلام ويتصف بقدرات خاصة في التعبير عما يريد الحديث عنه، وهذه القدرات في إجابة الكلام، توهم الكثيرين منهم، بأن كل ما يقولونه وما يعبرون عنه، يصل إلى الآخر ويؤثر فيه، ويمكن أن نلاحظ على الكثيرين من أمثال هؤلاء الذين نتحدث عنهم وورد وصفهم من قبل، بأنهم حين ينساقون في الحديث الصادر عن منظومة كلامية، في حال انفصال عن المنظومة السلوكية والعقلية، لا يحسبون أي حساب لمن يعرفهم بمن فيهم أقرب الناس إليهم، من ذويهم وأصدقائهم، بل يستطيع أن أقول، وهذا القول صادر عن رصد وتامل طويلين، إنهم لا يحسبون أي حساب حتى لأنفسهم، وكان الكلام يتوفر على طاقة سرية لإخفاء الواقع وتغطية كل ما فيه، وكان بإمكانه، بل بإمكان أي شخص متابع، ضرب أمثلة لا تعد ولا تحصى، عن هذا الموضوع، وبخاصة في هذه المرحلة، حيث تنتج كثرة وسائل الاتصال وانتشارها، أمثلة كثيرة جداً، لكنني تجاوزت ضرب مثل هذه الأمثلة وذكر الأسماء وما أكثرها، لأن ذلك يبعد الهدف من تناول هذا الموضوع، وهو هدف ثقافي، ويحوطه إلى موضوع سياسي، وقد يدخله مدخل التشهير والنقد اللاذع، وأنا لست ضد النقد الذي يوجه إلى هؤلاء، لكن وكما يقال، لكل مقال مقال.

ليس الانفصال بين القول والفعل أو بين المنظومة الكلامية والمنظومتين السلوكية والعقلية، في دائرة فعل الكذب وحدها

لقد جاء في محكم الكتاب "ويحلفون على الكذب وهم يعلمون" صدق الله العظيم، وفي هذه الآية الكريمة إشارة واضحة ووصف دقيق لأولئك الذين يعيشون انفصالاً بين القول والفعل، وهم من أكثر الناس حلفاً باغظ الأيمان، وكانهم يفصحون عن صراع داخلي ومعاناة بسبب ما يقولون كذبا، فهم يكذبون ويعرفون أنهم يكذبون، وما مبالغاتهم في الحلف، إلا محاولة لتغطية كذبهم، والتخفيف من عاء إحساسهم الناتج عن علمهم بأنهم يكذبون.

وليس الانفصال بين القول والفعل، أو بين المنظومة الكلامية والمنظومتين السلوكية والعقلية، بفعل الكذب وحده، بل يكون أحياناً بسبب خلل في الوعي وارتباك في إدراك معنى المسؤولية، وهذه الحالة تمارس على نطاق واسع، بل ربما مارسناها من دون قصد سلبي، وإنما في ظل حماسة ومبالغة في الوهم، ونحن في طاقاتنا وقدراتنا على إنجاز ما نعلم عنه ونعد به، وعلى سبيل المثال، نجد ذلك في الحملات الانتخابية، مهما كانت طبيعة هذه الانتخابات، نياحية أو نقابية أو مهنية، حيث يبالغ المرشح في وعده، وهو يعرف أنه غير قادر على الإيفاء بها أو حتى ببعض منها. فإذا فاز في الانتخابات، ابتلع لسانه ونسى أو تناسى كل وعده وتهدى من أي مواجهة مع ناخبيه، ومن مفارقات هؤلاء، حين يعودون إلى حملة انتخابية قادمة، يكررون وعودهم السابقة وقد يزيدون عليها، ويمكن رصد هذه الحالة في مؤتمرات الأحزاب والنقابات والمنظمات، حيث يتضمن البيان الختامي من التوصيات والوعود والقرارات، ما لو نفذت لصارت دنيا الناس فردوساً، ثم ينتهي الزمن المقرر بين مؤتمرين، ويعقد المؤتمر التالي، ولم تُنفذ قرارات ولا تحققت الوعود، ومع هذا يكرر كل ما كان من قبل من دون وعي بمعنى المؤتمر ومعنى قراراته، ومسؤولية قيادته، وواجب تحقيقها في الزمن الممتد بين مؤتمرين. وهذا يذكرنا بمثل شعبي معروف وشائع في العراق، يقال لمن يبالغ في وعده ولا يحققها، وهو "سؤالنا الهور مرك والزور خواشيك" ومعناه: أعد لنا طعاماً -مرك- بحجم الهور، وجعل من نباتات البرية ملاعق ليؤكل بها ذلك الطعام، وفي الحقيقة، لا طعام ولا ملاعق.



الكذب له أكثر من وجه (اللوحتان للفنان بسيم الرئيس)



الكذب له أكثر من وجه (اللوحتان للفنان بسيم الرئيس)

لاجئون عرب يحكون عما لم تدونه كاميرا الصحافة وأقلامها

«أنا لاجئ، وهذه حكايتي» يسلط الضوء على جانب مسكوت عنه



اللجوء أقسى الرحلات (لوحة للفنان همام السيد)

الذي نأمل في أن يساعد الدول التي خرجوا منها على الوقوف عند أسباب هروب اللاجئين منها، لمحاولة تلافيفها مستقبلاً، وكذلك تقديم معلومات للقارئ في بلد اللجوء لتفهم معاناة اللاجئين، وكيف يمكن دمجهم داخل المجتمع، وأيضاً لكي يتعرف اللاجئين على بعضهم البعض من خلال هذه القفزة المفريفة. وفي المقابل، ربما يساعد هذا الكتاب مؤسسات المجتمع المدني على المطالبة بحقوق أكبر لهم ولوطنهم لفتح مجال أكبر للحريات في الوطن العربي، فنحن نعتقد بأن معظم اللاجئين لجأوا لأسباب إنسانية تتعلق بحرية الرأي وبحرية الممارسة الدينية وبمجموعة أسباب سنقف عليها في الكتاب من خلال وعن التحديات التي واجهها المشروع يقول البديري "في الحقيقة، هنالك رغبة من اللاجئين لاستعراض تجاربهم، وطرحها بمصداقية، وتسليط الضوء عليها، ولا نعلم -حتى الآن- عدد المشاركات التي ستصل، ولا نعلم إن كانت ستصل أم لا، لكننا متفائلون تماماً، حيث أهدت مجموعة جيدة إلى الآن رغبتها في الكتابة واستعراض تجاربها في هذا الكتاب الذي سيصدر بنسختين: نسخة عربية موجهة إلى العالم العربي، ونسخة إنكليزية موجهة إلى القارئ الإنكليزي في العالم".

ويضيف البديري "كتاب 'أنا لاجئ' هو محاولة لتسليط الضوء على جانب مسكوت عنه، حيث نحاول من خلال الكتاب أن نقف على مجموعة أسئلة إنسانية عميقة تخص اللجوء وأسبابه، وتحدياته وصعوباته ومدى تكسر إنسانية الإنسان فيه، ونقف من خلاله على التحديات التي واجهها اللاجئون العرب". ويتابع "هذا الكتاب سيكون ما يشبه الأرشفة التاريخية لهذه التجارب، الأمر

جديد يسجل فيه اللاجئ تجربة ما بعد الحصول على اللجوء، وكيف يعيش اليوم نفسياً واجتماعياً ومادياً وأسرياً في داخل بلد اللجوء، وكيف أصبحت العلاقة مع البلد الأم من النواحي ذاتها أيضاً. ثم يتناول الكتاب المستقبل، وكيف ينظر إليه اللاجئ العربي عبر التفاصيل والإضافات والإضاءات التي توسع من مدارك التجربة للقارئ.

ومن خلال هذا المشروع طمعت دار عرب في ترجمة الكتاب إلى عدة لغات غير العربية والإنكليزية التي سيطبع بها في البداية، كما أعلنت الدار عن فتح باب المشاركات باللغتين العربية والإنكليزية لمن أحب المشاركة من اللاجئين العرب في العالم، بحيث يكون عدد الكلمات لا يقل عن 3000 (ثلاثة آلاف كلمة) ولا تزيد عن 6000 كلمة كحد أقصى. وحددت الدار آخر موعد لاستلام المشاركات هو 1 أكتوبر 2019. مع إرفاق نبذة شخصية مختصرة، وتعهدهت الدار بأن السيرة ستظل سرية لمن لا يرغب في نشرها كمقدمة، ما عدا اسم البلد المرشح عنه فسيتم ذكره. وتسعى الدار لنشر الكتاب تزامناً مع معرض لندن للكتاب القادم 2020، وللشاركة يتم إرسال كل من يريد رواية قصته إلى إيميل الدار.

في حديثه لـ"العرب" يوضح مدير دار عرب الشاعر العماني ناصر البديري بأن هذا الكتاب يأتي ضمن مشروع إصدار

تبقى تجارب الهجرة واللجوء من التجارب الإنسانية اللافته، لما تحويه من حكايات مؤلمة وغريبة وكأنها أساطير مختصرة لكل هارب من وطنه إلى بلاد أخرى لاجئاً. هذه الحكايات وبالإضافة إلى أهميتها الخبرية في كشف الحقائق فإن لها كذلك أهمية ثقافية بالغة.

وتقديم الطلب، ثم يستعرض الكتاب مراحل طلب اللجوء، ومتى وكيف تم قبول الطلب؟

وهكذا تستمر التجربة في محور جديد يسجل فيه اللاجئ تجربة ما بعد الحصول على اللجوء، وكيف يعيش اليوم نفسياً واجتماعياً ومادياً وأسرياً في داخل بلد اللجوء، وكيف أصبحت العلاقة مع البلد الأم من النواحي ذاتها أيضاً. ثم يتناول الكتاب المستقبل، وكيف ينظر إليه اللاجئ العربي عبر التفاصيل والإضافات والإضاءات التي توسع من مدارك التجربة للقارئ.

عرب في ترجمة الكتاب إلى عدة لغات غير العربية والإنكليزية التي سيطبع بها في البداية، كما أعلنت الدار عن فتح باب المشاركات باللغتين العربية والإنكليزية لمن أحب المشاركة من اللاجئين العرب في العالم، بحيث يكون عدد الكلمات لا يقل عن 3000 (ثلاثة آلاف كلمة) ولا تزيد عن 6000 كلمة كحد أقصى. وحددت الدار آخر موعد لاستلام المشاركات هو 1 أكتوبر 2019. مع إرفاق نبذة شخصية مختصرة، وتعهدهت الدار بأن السيرة ستظل سرية لمن لا يرغب في نشرها كمقدمة، ما عدا اسم البلد المرشح عنه فسيتم ذكره. وتسعى الدار لنشر الكتاب تزامناً مع معرض لندن للكتاب القادم 2020، وللشاركة يتم إرسال كل من يريد رواية قصته إلى إيميل الدار.

في حديثه لـ"العرب" يوضح مدير دار عرب الشاعر العماني ناصر البديري بأن هذا الكتاب يأتي ضمن مشروع إصدار

زكي الصدير
كاتب سعودي

إيماناً من دار عرب للنشر والترجمة ومقرها المملكة المتحدة بأهمية التجارب الإنسانية المصليية في حياة الأفراد والمجتمعات، أعلنت عن إعدادها لمشروع كتاب يتناول تجربة اللاجئين العرب في المنافي بهدف توثيق هذه التجارب والتعريف بها، منذ إرهاباتها الأولى وإلى أين وصلت اليوم وفق مجموعة من المحاور الرئيسية.

حكايات اللاجئين

تعمل دار عرب في لندن على إصدار الطبعة الأولى من كتاب "أنا لاجئ، وهذه حكايتي"، بنسختين منفصلتين (عربية وأخرى إنكليزية)، وستتناول الكتاب مجموعة تجارب وحكايات وقصص وشهادات لمجموعة من اللاجئين واللاجئات العرب، وحكاياتهم منذ أن كانوا في وطنهم قبل اللجوء، وكيف دفعتهم أسباب الحياة إلى اتخاذ قرار اللجوء، والبحث عن عالم أو دولة جديدة لحياتهم، وما الذي حدث وكيف حدث؟ يحاول الكتاب أن يتعرف -من خلال الحكايات- على كيفية وصول اللاجئ إلى دولة اللجوء، وكيف واجه الخيارات والتحديات التي اشتملت عليها رحلة الهجرة. ثم يتناول لحظة الوصول، وما الذي حدث في الدقائق/ الأيام/ الأشهر الأولى بعد الوصول إلى بلد اللجوء

سمير قسيمي يصعد سلالم ترولار

أما عن فكرة الرواية ومقاربتها لما يحدث في الجزائر اليوم فيقول الكاتب "كانت الفكرة منذ شرعت في كتابة هذه الرواية مطلع عام 2014، أن أنتقد ما هو حاصل في الجزائر اجتماعياً وسياسياً وحتى دينياً. وهو واقع شخناً أم أبيضاً، أكثر فانتازية من أي عالم خيالي قد يفكر فيه أي روائي".

ونذكر أن رواية "سلالم ترولار" قد صدرت حديثاً عن منشورات المتوسط بإيطاليا، في طبعتها العربية، بعد أن كانت قد صدرت في طبعتها الجزائرية بالشراكة بين منشورات المتوسط ودار البرزخ، كما ستصدر كذلك في طبعة المتوسط الفلسطينية "الأدب الأقوى" (وهي سلسلة أطلقتها المتوسط لإصدار طبعة فلسطينية لعدد من كتبها بالتعاون مع صدور طبعتها في العالم العربي).

أحسن الكاتب وصفه في شخص تشبهه المسوخ، نسج من خلالنا نصاً ما بعد حدائي يستشرف الثورة.

قال قسيمي "إن روايته الجديدة تظهر عمق الهاوية التي تنربص بالجميع وقد سقطت فيها الجزائر". ويضيف "النص له طابع فانتازي تخيلي، حيث يصور كيف تخنفي الأبواب من البيوت والمباني والمقرات الحكومية والسجون، وتتنفي الحواجز بين الداخل والخارج، لتسقط الألهة في مازق وضوح الرؤية لدى الشعب.

إبراهيم بافولولو، وغيرهم ممن تتقاطع حكاياتهم مع مصير الانفجار الأعظم لقيامه تاخرت عشرين سنة.

نجد الواقع في الرواية يتجاوز المخيلة، وخيال الكاتب الذي يصنع واقعا موازيا يتفوق فيه على ملهاته الشعبي العربية في ربيعها الممزق، فيصنع ملحمة ساخرة، تشبه ملحم الأدب الكبرى التي تقع وجهها لوجه مع السياسة، وهذا ما يمكنه أن يحقق متعة فريدة في نفس القارئ، ولكنها في نفس الوقت تشعره بالوطن المغتصب الذي

ميلانو (إيطاليا) - قدم أخيراً الروائي الجزائري سمي قسيمي آخر أعماله الروائية "سلالم ترولار"، التي تعتبر رواية جريئة، صادمة، وتقرأ مستقبلاً يحدث الآن.

هي رواية تنبؤية، كما يقول عنها ناشرها، تعيد صياغة تاريخ الجزائر السياسي ومنه التاريخ العربي بأسلوب ساخر، يستمد مادته من عوالم فانتازية تحاكي الواقع، بحيث تحكي عن وطن تخنفي فيه الأبواب لتتحى الحدود الفاصلة بين الداخل والخارج. تمضي الرواية في رصد حيوات تتقاطع وتتساخ حسب السيناريوهات المحتملة للمبشئة في عاصمة الجزائر، أو "المدينة الدولة" التي نقرأ قصتها في قصة جمال حميدي، وزوجته السابقة أولغا، وموح بوخونة،

